

بحث بعنوان

الحماية في البلديات ودورها في تنمية المجتمع

محمد سالم جروح الجبور

جابي

بلدية لواء الموقر

الملخص

الجباية في البلديات هي عملية جمع الضرائب على الممتلكات والخدمات التي يقدمها المواطنون في المجتمع. يتم جمع هذه الأموال لتمويل الخدمات العامة مثل الطرق والمدارس والمستشفيات والمنشآت العامة الأخرى. يعتبر دور الجبائية في تنمية المجتمع مهماً جداً، حيث تمكن البلديات من توفير الخدمات الضرورية للمجتمع وتحسين جودة الحياة للمواطنين ، يتم تحديد معدلات الضرائب والرسوم بناءً على الاحتياجات المالية للبلدية، وتتفاوت هذه المعدلات من بلدية إلى أخرى. وتتم جمع الأموال عن طريق مختلف الوسائل مثل الضرائب المباشرة وغير المباشرة والرسوم والغرامات المفروضة على المخالفين ، وتعتبر الجبائية في البلديات عملية مهمة لتمويل الخدمات العامة وتنمية المجتمع، وتحتاج إلى إدارة فعالة ومنظمة لتحقيق أهدافها. ويجب أن يتم توفير الشفافية والحسابية الدقيقة والتواصل الفعال مع المواطنين.

Abstract

Collection in municipalities is the process of collecting taxes on property and services provided by citizens in the community. This money is collected to fund public services such as roads, schools, hospitals and other public facilities. The role of collection in the development of society is very important, as it enables municipalities to provide the necessary services to society and improve the quality of life for citizens. Taxes and fees rates are determined based on the financial needs of the municipality, and these rates vary from one municipality to another. Funds are collected through various means, such as direct and indirect taxes, fees, and fines imposed on violators. Collection in municipalities is an important process for financing public services and community development, and requires effective and organized management to achieve its goals. Transparency, accurate accounting, and effective communication with citizens must be provided.

المقدمة

تعتبر التنمية المجتمعية جزءاً لا يتجزأ من استراتيجية التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلد ككل ، والهدف الرئيسي لعملية التنمية هو تحسين مستوى معيشة الأفراد ، وهو أمر ممكن من خلال تطوير آليات فعالة وناجحة لاستغلال جميع الموارد، ويجب أن تقوم على الاستفادة من جميع الموارد المحلية واعتمادها لخلق وتطوير التنمية على المستوى المحلي ، وتحقيق التنمية المجتمعية سوف تتجح حتماً من خلال توفير الموارد المالية اللازمة التي تضمن أن المؤسسات الحكومية تمول نفسها ، والجباية هي واحدة من أهم مصادر التمويل وتبرز أهميتها من خلال الدور الذي تلعبه الضرائب في تعبئة الموارد المالية لميزانيتها واعطائها نوع من الإستقلالية باعتبارها منبعاً مالياً أساسياً لا يمكن أن يختفي ما دام هناك اقتصاد، بما في ذلك الأنشطة الصناعية والتجارية ، التي تخضع لحصص مالية إلزامية لتعبئة الموارد المالية للموازنة وفيما بعد لتمويل الإنفاق العام ، وتؤثر الضريبة بشكل مباشر وفعال على ميزانية الدولة بشكل عام ، وخاصة ميزانية الجهات الحكومية ، ونظراً لأهمية الضرائب في تنمية المجتمع ، عملت الدولة جاهدة على تعزيزها من خلال زيادة فعالية الضرائب كأداة لتمويل الوكالات الحكومية يتم تحقيق العدالة وتنمية المجتمع (دلالة، س2017).

وبشكل آخر يعتبر موضوع التنمية المجتمعية من المواضيع التي تحظى باهتمام متزايد في العديد من الدول المتقدمة أو النائية، إما على مستوى السياسة الاقتصادية لمختلف الدول، أو على مستوى البحث العلمي والأكاديمي، وتعتبر التنمية المجتمعية بديلاً استراتيجياً هاماً لمعالجة الاختلالات التنموية التي تعاني منها الدول النامية بشكل عام ، خاصة في ظل الطبيعة المتغيرة لدور الدولة وارتباطها في المقام الأول بالعوامل الداخلية التي يمكن التحكم فيها بشكل أكبر من العوامل الخارجية التي يصعب السيطرة عليها في معظم الأوقات، وفي

الواقع هناك عدة منطلقات لهذا التوجه منها الحكم الراشد وتحقيق استغلال افضل للموارد، مع مراعات الخصوصيات المحلية، تحقيق التوازن المجتمعي وما إلى ذلك (مصطفى راجع، 2020).

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في أن تنمية المجتمع تعد من الأمور الهامة والضرورية للحفاظ على تطور المجتمع وتحسين جودة حياة المواطنين. فتنمية المجتمع تساعد على تطوير البنية التحتية وتحسين الخدمات العامة وتوفير فرص العمل وتحسين مستوى المعيشة وتعزيز الثقافة والتعليم والصحة والرعاية الاجتماعية، ولذلك تلعب الجباية دوراً مهماً في تنمية المجتمع، إذ تساهم في توفير الموارد المالية اللازمة لتنفيذ المشاريع التنموية وتحسين الخدمات العامة المقدمة للمواطنين، كما تساهم في تحفيز الحكومات المحلية على تطوير البنية التحتية وتحسين الخدمات العامة.

أهداف البحث

الهدف الرئيسي لهذا البحث هو دراسة دور الجباية في البلديات في تنمية المجتمع وينبثق منه عدة أهداف ومنها:

- توضيح ماهية الجباية
- دراسة أهمية الجباية بشكل عام
- توضيح أنواع الجباية
- تعريف مفهوم تنمية المجتمع وبيان أهميته

أسئلة البحث

سوف يتم الإجابة على الأسئلة التالية بعد الإنتهاء من البحث :

- ما المقصود بالجباية؟
- ما أهمية الجباية بشكل عام ؟
- ما هي أنواع الجباية؟
- ما المقصود بتنمية المجتمع وما أهميتها
- ما دور الجباية في البلديات في تنمية المجتمع؟

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث من الناحية النظرية في تعزيز واثراء المكتبة العربية للجباية في البلديات ودورها في تنمية المجتمع أما من الناحية العلمية فهي تساعد في اتخاذ القرارات لكبار المسؤولين في المؤسسات الحكومية للجباية في البلديات ودورها في تنمية المجتمع.

الدراسات السابقة

دراسة (العباسي, أيوب, حروشي, بوبكر, هلاي, & احمد/مؤطر. (2019)) بعنوان أثر الجباية على الميزانية العامة، تحتل الإيرادات الجبائية أهمية كبيرة في تمويل الميزانية العامة، وتعتبر أحد أهم أدوات السياسة الاقتصادية للدولة، بالإضافة إلى تحقيق جملة من أهم الأهداف في مختلف المجالات وانعكاساتها المؤثرة في مختلف الجوانب المالية والاقتصادية والسياسية. لذلك كان لابد للدولة الجزائرية محاولة رفع الحصيلة الإجمالية للإيرادات العامة من أجل تغطية النفقات العامة وزيادة كفاءتها الاقتصادية وتحويلها إلى الميزانية العامة، من

هنا بدأ الاهتمام بالجباية وكيفية رفع حصيلتها باعتبارها أهم المصادر التي تدعم إيرادات الدولة وتلبي حاجياتها، خاصة الجباية العادية ومساوي رفع نسبة مساهمتها في تمويل الميزانية العامة عن طريق جملة من الإصلاحات كان لها الأثر البالغ في رفع عدد المكلفين بالضريبة. لكن على الرغم من ذلك شهدت إيرادات الجباية العادية ضعفا في نسبة مساهمتها في تغطية نفقات التسيير بالمقارنة مع إيرادات الجباية البترولية وهو ما يؤكد العجز السنوي الذي تعرفه الميزانية وهو ما يؤدي بالدولة إلى الاتجاه لصندوق ضبط الإيرادات من أجل تغطية العجز. ونهدف من خلال هذا البحث إلى إبراز الأسس النظرية للميزانية العامة والجباية وكذا تقييم مساهمة كل من الجباية العادية والبترولية في تمويل الميزانية.

دراسة (بوجردة, & سهيلة. (2002)) بعنوان الجباية و النمو الإقتصادي، تكمن الرسالة في معالجة مساهمة الجباية في عملية النمو الإقتصادي و لقد وعملنا في هذه الرسالة على توضيح كيفية إستعمال نظرية الجباية في خدمة النمو الإقتصادي وكذلك هل يمكن للجباية أن تساهم في النمو الإقتصادي مع العلم ان الجباية هي جزء متكامل من أشكال السياسة الإقتصادية و الإجتماعية كما حاولنا في عملية تقييم الجباية و النمو الإقتصادي وما هي الطرق المستعملة و في الأخير حاولنا إسقاط محتوى النظري على الإقتصاد الجزائري و لقد مكنتنا هذه الرسالة فهم كيفية تأثير الجباية في سلوك الأعوان الإقتصاديين و أن المتغيرة الجبائية تلعب دور قريب جدا من الدور التي تلعبه المذكرة النقدية.

دراسة (سويسي, زغلول, & آمنة. (2022)) بعنوان تأثير الجباية المحلية على التنمية المحلية للبلديات، للبلديات طرق تمويل مختلفة إلا أن أهم مورد لها يتمثل في الضرائب والرسوم المحلية وهو ما يعرف بالجباية المحلية، إذ أن اعتمادها في تغطية نفقاتها وتحقيق التنمية المحلية على هذا المورد أدى إلى خلق فجوة بين

البلديات المختلفة في الوطن الواحد نتيجة تمركز المؤسسات في بلديات على حساب بلديات أخرى، وهو ما أدى بدوره إلى تفاوت الحالة الاجتماعية بين البلديات وهو ماتمّ ملاحظته من خلال دراسة بلديتي بني مسوس وشراقة، لذا لابد على البلديات أن تعمل على إيجاد بديل عن الجباية المحلية وتحقيق الاكتفاء الذاتي دون الاعتماد على الاعانات المقدمة من قبل الدولة والتي لا يمكنها تغطية كل متطلبات السكان المحليين.

دراسة (بارش, عيسى, بليمان, & يمينه. (2022)) بعنوان آليات تفعيل الجباية المحلية، رغم الجهود المبذولة من طرف الدولة لإصلاح المالية العمومية خاصة المحلية منها، إلا أنه يعتبر إصلاح الجباية المحلية قضية مجتمع بأكمله، لتتمكن الدولة والجماعات المحلية من تحقيق أهداف هذا الإصلاح يتوجب تجنيد كل الفاعلين في هاته العملية الجد حساسة، و مشاركة كل الفاعلين في هذا الشأن من مجتمع مدني وأحزاب ومنظمات مهنية وجميع القطاعات الحكومية والوزارية، لأن مسألة المالية المحلية وخاصة الجباية لها أبعاد إقتصادية وإجتماعية وسياسية فهي مسألة تتعلق بجميع أطراف المجتمع وتعتبر أداة دائمة وأثبتت نجاعتها في كثير من دول العالم التي استطاعت بفضل حسن تسيير ملف الجباية المحلية وضبط القوانين والتشريعات الخاصة بها ووضعها ضمن إطارها وإستعمالها كأداة لتوجيه الإقتصاد وجلب الإستثمار المحلي ورؤوس الأموال ووضع دراسات إستشرافية ورؤية مستقبلية بإستعمال السياسة الجبائية والتغيير في أنماطها وتكييفها وكل مرحلة من مراحل الخطة الشاملة سواءا أكانت إجتماعية أو إقتصادية أوكل ما يتعلق بالتنمية وجميع أبعادها.

الإطار النظري

ماهية الجباية

تعتبر الجباية نظاماً تشريعياً سارياً لضمان إجراء تحصيل الدخل لتغطية نفقات الدولة بشكل مباشر ، حيث إنها تحتل مكانة بارزة بسبب استقرارها والتزاماتها. يتم تمثيل الجباية العامة بشكل أساسي بالجبائية العادية والجبائية البترولية (حمد سعيد فرهود، 2015)، وهي ذلك النظام التشريعي الموضوع حيز التطبيق لضمان الإيرادات لتغطية النفقات الخاصة بالدولة ، وتعرف كذلك أنها "اقتطاعات نقدية تقوم بها الدولة على الأفراد لتغطية نفقاتها المتنوعة وتأخذ غالباً شكل ضرائب أو رسوم (حميران محمد، 2017)".

ومن خلال ذلك يمكن القول أن الجباية هي عبارة عن تحصيل الضرائب والرسوم والرسوم الجمركية والرسوم الجماعية والرسوم الأخرى من المواطنين والشركات والمؤسسات والمنظمات، وذلك لتوفير الموارد المالية اللازمة لتنفيذ المشاريع التنموية وتحسين الخدمات العامة المقدمة للمواطنين. وتعد الجباية من الأمور الهامة التي تساهم في تنمية المجتمع وتحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية (حميران محمد، 2017).

أهمية الجباية بشكل عام

تعتبر الجباية أحد أهم الوسائل التي تستخدمها الحكومات في تمويل الإنفاق العام وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وتساهم الجباية في توفير الموارد المالية اللازمة لتنفيذ المشاريع التنموية وتحسين الخدمات العامة المقدمة للمواطنين، مثل الصحة والتعليم والبنية التحتية والأمن والدفاع والعدالة الاجتماعية. كما تساعد الجباية على تحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتحسين جودة الحياة للمواطنين (آمنة،

(2022).

ويمكن تلخيص أهمية الجباية بالنقاط التالية: (دلالة، 2017)

1. تمويل الإنفاق العام
2. تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية
3. توفير الموارد المالية اللازمة لتنفيذ المشاريع التنموية
4. تحسين الخدمات العامة المقدمة للمواطنين، مثل الصحة والتعليم والبنية التحتية والأمن والدفاع والعدالة الاجتماعية
5. تحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية
6. تحسين جودة الحياة للمواطنين.

أنواع الجباية

توجد العديد من أنواع الجباية، حسب البلد والنظام الاقتصادي، ومن بين أنواع الجباية الشائعة هي الضرائب، والتي تشمل الضرائب على الدخل والضرائب على المبيعات والضرائب العقارية والضرائب على الميراث والهبات. وتعتبر الرسوم والرسوم الجمركية أيضًا أنواعًا مختلفة من الجباية، بالإضافة إلى ذلك، تتضمن الجباية أيضًا الرسوم الحكومية والتحصيلات والأموال التي تجمعها الحكومة من الشركات والمؤسسات العامة. وتختلف أنواع الجباية بشكل كبير، ولكن الهدف الرئيسي من الجباية هو تمويل الإنفاق العام وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية (يمينه، 2022)

وتكون أنواع الجباية كما يلي حسب ما قال (حمد سعيد فرهود، 2015):

1. الضرائب على الدخل
2. الضرائب على المبيعات
3. الضرائب العقارية
4. الضرائب على الميراث والهبات
5. الرسوم والرسوم الجمركية
6. الرسوم الحكومية والتحصيلات.

أهداف الجباية

تعتبر الجباية أحد الوسائل الرئيسية لتمويل النفقات الحكومية وتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية للدولة،

بما في ذلك: (هلاي، 2019)

- تمويل الخدمات العامة والبنية التحتية للدولة
- تحفيز النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل
- تحقيق العدالة الاجتماعية والمساهمة في توزيع الثروة بالتساوي
- تحقيق الاستقرار المالي والمساهمة في تقليل الدين العام
- حماية الاستقلالية السياسية والاقتصادية للدولة.

مفهوم تنمية المجتمع

تنمية المجتمع هي عملية تحسين جودة الحياة للأفراد والمجتمعات المحلية وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية للمجتمع. وتشمل هذه العملية تعزيز القدرات والمهارات والموارد المتاحة للأفراد والمجتمعات، وتحسين الخدمات العامة والبنية التحتية وتوفير فرص العمل وتحقيق العدالة الاجتماعية والمساهمة في تحسين الصحة والتعليم والبيئة والثقافة والرفاهية العامة. (محمد فرحة، 2021)

أهمية تنمية المجتمع

تنمية المجتمع هي أمر ذو أهمية كبيرة في العالم الحديث، حيث تعتبر الشريحة الأساسية للمجتمعات والدول. فالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للمجتمعات تؤثر بشكل مباشر على جودة الحياة للأفراد، وتساهم في تحقيق الاستقرار والأمن والسلم في المجتمعات. وتعتبر تنمية المجتمع أيضًا عملية متعددة الأبعاد، حيث تشمل جوانب مختلفة من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية. وتساهم تنمية المجتمع في تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين الأفراد، وتحسين الصحة والتعليم والبيئة والثقافة والرفاهية العامة. وتعتبر تنمية المجتمع أيضًا عملية مستدامة، حيث تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بطريقة تحافظ على الموارد الطبيعية وتحمي البيئة، وتضمن استدامة النمو الاقتصادي والاجتماعي على المدى الطويل (محمد ابراهيم، 2021).

دور الجباية في تحقيق التنمية المجتمعية

الجباية تعتبر واحدة من الأدوات الرئيسية التي تستخدمها الحكومات في تمويل خدمات الأمن الاجتماعي والتنمية الاقتصادية. يمكن استخدام الأموال المجمعة من الجباية لتمويل المشاريع الحكومية الهامة، مثل تحسين

الطرق والجسور والمدارس والمستشفيات. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام الأموال من الجباية لتمويل برامج الرعاية الصحية والتعليمية والإسكان، وذلك لتحسين الحياة اليومية للمواطنين. ومن خلال تمويل هذه المشاريع والبرامج، يمكن للحكومات تعزيز التنمية المجتمعية والاقتصادية في المناطق الفقيرة والمهمشة، وتحسين مستوى المعيشة للمواطنين في هذه المناطق. وبالتالي، فإن الجباية تلعب دوراً هاماً في تعزيز التنمية المجتمعية والاقتصادية، وتحسين الحياة اليومية للمواطنين في جميع أنحاء العالم (سهيلة 2002).

منهجية البحث

استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الاستقرائي بالاعتماد على الدراسات السابقة والمقالة المتوفرة في المكتبة العربية ومواقع الانترنت والتي من خلالها سوف يقوم الباحث في استخلاص اهم النتائج والتوصيات.

نتائج البحث

بناءً على نتائج الدراسات السابقة وهذا البحث استنتج الباحث أن الجباية تلعب دوراً هاماً في تنمية المجتمعات المحلية. وقد وجدت بعض الدراسات أن زيادة معدلات الجباية في البلديات تؤدي إلى تحسين مستوى الخدمات العامة، مثل الطرق والمدارس والمستشفيات. وأظهرت بعض الدراسات الأخرى أن الجباية تساهم في تعزيز التنمية الاقتصادية وتحسين مستوى المعيشة للمواطنين في المناطق الفقيرة ، ومن خلال دراسة دور الجباية في تنمية المجتمعات المحلية، يمكن تحديد العوامل التي تؤثر على معدلات الجباية وتحديد السياسات الحكومية الفعالة لتحسين جودة الخدمات العامة وتعزيز التنمية الاقتصادية في المناطق المحلية.

التوصيات

أوصى الباحث خلال هذا البحث بما يلي :

- تحديد العوامل التي تؤثر على معدلات الجباية في البلديات، وتحديد الطرق الفعالة لزيادة معدلات الجباية.
- تحليل دور الجباية في تحسين جودة الخدمات العامة، وتحديد أفضل السياسات الحكومية لتعزيز جودة الخدمات العامة في المناطق المحلية.
- دراسة تأثير الجباية على التنمية الاقتصادية في المناطق المحلية، وتحديد السياسات الحكومية الفعالة لتحسين مستوى المعيشة للمواطنين في المناطق الفقيرة.

المصادر والمراجع

- دلالة، س. (2017). أهمية اصلاح الجباية المحلية في سبيل تحقيق التنمية المحلية.
- مصطفى راجع. (2020)، الجباية المحلية كآلية في تفعيل التنمية المحلية دراسة حالة بلدية حمام الضلعة- ولاية المسيلة لفترة (2015-2018) (Doctoral dissertation, جامعة المسيلة).
- العباسي، أيوب، حروشي، بوبكر، هلالي، & احمد/مؤطر. (2019). أثر الجباية على الميزانية العامة (Doctoral dissertation, جامعة أحمد دراية-ادار).
- بوجرادة، & سهيلة. (2002). الجباية و النمو الإقتصادي (Doctoral dissertation, الجزائر).
- محمد ابراهيم، ا. (2021). التخطيط بالمشاركة لتحقيق التنمية المجتمعية المستدامة. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 15(7)، 885-946.
- محمد فرحة. (2021). التنمية المجتمعية القائمة على مصادر القوة. مجلة جامعة المنارة، 1(2).
- سويس، زغلول، & آمنة. (2022). تأثير الجباية المحلية على التنمية المحلية للبلديات. مجلة دراسات متقدمة في المالية والمحاسبة، 4(2)، 22-34.
- بارش، عيسى، بليمان، & يمين. (2022). آليات تفعيل الجباية المحلية.
- حمد سعيد فرهود، (2015)، مبادئ المالية العامة، الجزء الأول، منشورات جامعة حلب، 1979 ص 151.
- حميران محمد، (2017)، محاضرات في الجباية المعمقة للمؤسسة، كلية العلوم الاقتصادية التسيير وعلوم تجارية، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، ص 5.